

في مناسبة عيد رؤساء الملائكة والملائكة والشاروبيم والسيرافيم وجميع القوى السماوية غير الجسدية ، دعونا نلقي نظرة على كيفية ارتباط حياتنا بالملائكة القديسين ، والتي تشمل العبادة الإلهية لكنيستنا.

تعلن ترنيمة الكنيسة: "المسيح بصليبك قطع من الملائكة والناس وكنيسة. ابتهجوا السماء والأرض" (أينوي ، الجمعة بعد توماس الأحد). لقد وحدنا مسيحا بمحبته مع الملائكة القديسين بتضحيتته على الصليب. لقد أصبحنا قلوبًا روحياً للمسيح (وهي كنيسة) ، مؤلفاً من البشرية والملائكة. نتيجة لذلك ، من الطبيعي أن يشارك الملائكة القديسون أيضاً في العبادة الإلهية لكنيستنا. يسبح الملائكة الله بلا توقف في السماء ، ويظهرون أيضاً عند كل مذبح (المائدة المقدسة) في الكنيسة ، حيث يُقدّم سر القربان المقدس ، مع وجود المسيح نفسه.

في الواقع ، يدخل الكاهن ، أثناء المدخل الصغير للقداس الإلهي ، وهو يحمل الإنجيل المقدس ، إلى المذبح المقدس برفقة الملائكة. وذلك لتمجيد الله الرحمن الرحيم معاً. وبالطبع يأتي الملائكة ويقفون حول المائدة المقدسة للاحتفال مع الكاهن ، رغم أننا لا نراهم بالعين الجسدية (لأنهم كائنات روحية). ومع ذلك ، كانت هناك حالات ادعى فيها بعض الكهنة والأساقفة أنهم رأوا الملائكة حول المذبح واحتفلوا معهم. ومن هؤلاء القديس سيبريدون ، والقديس نيفون ، وأسقف كونستانتيا (القرن الرابع) ، والقديس سيرافيم ساروف (القرن الثامن عشر) ، والقديس إياكوفوس (تساليكيس) وآخرين في عصرنا.

تتضمن القداس الإلهي أيضاً ترانيم الملائكة المذكورة في الكتاب المقدس أو في التقليد المقدس ، مثل "الله" الذي سمعه القديس يوحنا الملائكة يغنون في السماء (رؤيا ١ : ١٩) والتي تعني "سبحوا الله" و "القدوس القدوس القدوس صباحوت. تمتلئ الأرض كلها من مجده" (إسعياء 6 : 3) ، حيث سمع النبي إسعياء السرافيم يغنون حول عرش الله السماوي المجيد (مع هذه الترنيمه) أوصنا في الأعلى. اسم الرب - هذا هو ترنيمة الأطفال عند دخول الرب الظافر إلى أورشليم ، ويغنى في وسط الأناضول المقدسة في القداس الإلهي). ترنيمة مشابهة ، اقترحها ملاك ليتريريك القسطنطينية القديس بروكلس (434-446) ، وتردد أيضاً في كل قداس إلهي (وغالباً في أي مكان آخر ، مثل الصلاة الافتتاحية) هو المشهور: "الله القدوس أيها القدير ، أيها القدوس الخالد ، ارحمنا." نعرفه بترنيمة Trisagion ، وهو يشير إلى أقانيم التالوت الأقدس الثلاثة. إلى هذه الترانيم الملائكية التي هي جزء من القداس الإلهي والخدمات المقدسة الأخرى ، دعونا نختتم بترنيمة الملائكة في بيت لحم ، حيث يغنون في ليلة ميلاد الرب: "المجد لله في الأعلى". وسلام على الأرض وصالح الناس" (لوقا 14 : 2).

لذلك في الليتورجيا الإلهية ، نتحد أصواتنا مع أصوات ملائكية لا حصر لها ، نحتفل جميعاً مع الملائكة القديسين! هذه هي اللحظات القوية التي نختبرها نحن الأرثوذكس في الليتورجيا الإلهية ، ولا ندع أحد يشك في ذلك. يتضح هذا بوضوح من صلاة الجناس عندما تغني الجوقة الترنيمه الملائكية: "قدوس ، مقدس ، قدوس ، السيد سابوت ... الأسقف (أو الكاهن) يواصل الصلاة: "مع هذه القوى المباركة ، أيها السيد الرحيم ، ونعلن ونقول أيضاً: أنت قدوس وأقدس الله ، أنت وابنك الوحيد وروحك القدوس ... ما أجمل الأسماء التي تحدث في ذلك الوقت! نحن واحد مع الملائكة في تسبيح الله ، وفي هذه اللحظة ، يتساوى شعب الله مع قوى الجنة الروحية بلا جسد ، جنباً إلى جنب مع الملائكة القديسين المجتمعين حول مذبح كناثنا ، نركع معاً لتقديم الذبيحة غير الدموية.

نظراً لأن لدينا هذه التجارب الفريدة التي نعيشها في الكنيسة المقدسة ، فإننا نهتف: "تبقى في هيكل مجدك ، في السماء نؤمن ...". ولهذا السبب تهيئنا تراثيل الشاروبيم لتقليدهم في التقديس الذي يقدمونه أمام الله: "لنضع جانباً كل هموم الحياة حتى نستقبل ملك الجميع ، بمرافقة مضيئين ملائكيين بشكل غير مرئي."

إخواني وأخواتي ، لكي نختبر هذه الحقيقة ونجعلها تلامس أرواحنا ، يجب أن يكون لدينا إيمان ، ومحبة دافئة للمسيح ، وإعداد روحي ، وقلب نقي ، وتغافن لما يحدث خلال القداس الإلهي. هذا هو السبب في أن الشماس (أو الكاهن) يخاطبنا في اللحظات الحرجة بتوجيهات ، مثل: "حكمة ، قم" ؛ "دعونا نقف بشكل جيد" ؛ "دعونا نقف في رهبة" ؛ دعونا نكون منتبهين ."

تتضمن القداس الإلهي أيضاً ترانيم الملائكة المذكورة في الكتاب المقدس أو في التقليد المقدس ، مثل "الله" الذي سمعه القديس يوحنا الملائكة يغنون في السماء (رؤيا ١ : ١٩) والتي تعني "سبحوا الله" و "القدوس القدوس القدوس صباحوت. تمتلئ الأرض كلها من مجده" (إسعياء 6 : 3) ، حيث سمع النبي إسعياء السرافيم يغنون حول عرش الله السماوي المجيد (مع هذه الترنيمه) أوصنا في الأعلى. اسم الرب - هذا هو ترنيمة الأطفال عند دخول الرب الظافر إلى أورشليم ، ويغنى في وسط الأناضول المقدسة في القداس الإلهي). ترنيمة مشابهة ، اقترحها ملاك ليتريريك القسطنطينية القديس بروكلس (434-446) ، وتردد أيضاً في كل قداس إلهي (وغالباً في أي مكان آخر ، مثل الصلاة الافتتاحية) هو المشهور: "الله القدوس أيها القدير ، أيها القدوس الخالد ، ارحمنا." نعرفه بترنيمة Trisagion ، وهو يشير إلى أقانيم التالوت الأقدس الثلاثة. إلى هذه الترانيم الملائكية التي هي جزء من القداس الإلهي والخدمات المقدسة الأخرى ، دعونا نختتم بترنيمة الملائكة في بيت لحم ، حيث يغنون في ليلة ميلاد الرب: "المجد لله في الأعلى". وسلام على الأرض وصالح الناس" (لوقا 14 : 2).

لذلك في الليتورجيا الإلهية ، نتحد أصواتنا مع أصوات ملائكية لا حصر لها ، نحتفل جميعاً مع الملائكة القديسين! هذه هي اللحظات القوية التي نختبرها نحن الأرثوذكس في الليتورجيا الإلهية ، ولا ندع أحد يشك في ذلك. يتضح هذا بوضوح من صلاة الجناس عندما تغني الجوقة الترنيمه الملائكية: "قدوس ، مقدس ، قدوس ، السيد سابوت ... الأسقف (أو الكاهن) يواصل الصلاة: "مع هذه القوى المباركة ، أيها السيد الرحيم ، ونعلن ونقول أيضاً: أنت قدوس وأقدس الله ، أنت وابنك الوحيد وروحك القدوس ... ما أجمل الأسماء التي تحدث في ذلك الوقت! نحن واحد مع الملائكة في تسبيح الله ، وفي هذه اللحظة ، يتساوى شعب الله مع قوى الجنة الروحية بلا جسد ، جنباً إلى جنب مع الملائكة القديسين المجتمعين حول مذبح كناثنا ، نركع معاً لتقديم الذبيحة غير الدموية.

نظراً لأن لدينا هذه التجارب الفريدة التي نعيشها في الكنيسة المقدسة ، فإننا نهتف: "تبقى في هيكل مجدك ، في السماء نؤمن ...". ولهذا السبب تهيئنا تراثيل الشاروبيم لتقليدهم في التقديس الذي يقدمونه أمام الله: "لنضع جانباً كل هموم الحياة حتى نستقبل ملك الجميع ، بمرافقة مضيئين ملائكيين بشكل غير مرئي."

إخواني وأخواتي ، لكي نختبر هذه الحقيقة ونجعلها تلامس أرواحنا ، يجب أن يكون لدينا إيمان ، ومحبة دافئة للمسيح ، وإعداد روحي ، وقلب نقي ، وتغافن لما يحدث خلال القداس الإلهي. هذا هو السبب في أن الشماس (أو الكاهن) يخاطبنا في اللحظات الحرجة بتوجيهات ، مثل: "حكمة ، قم" ؛ "دعونا نقف بشكل جيد" ؛ "دعونا نقف في رهبة" ؛ دعونا نكون منتبهين ."

شعوراً بأن الملائكة القديسين معنا في الليتورجيا الإلهية ، فلعلنا مدفوعين بتقديسهم لله ونشترك بحباية في ما يحدث. من خلال القيام بذلك ، يمكننا أن نعبد ربنا القدوس وإلهنا متحدين بالملائكة ، وبامتنان عميق ومحبة صادقة وتغافن كامل. آمين.